

ملخص برنامج الخاتمة - الحلقة (66)
مشاهد قرآنية تصور جانباً من افاعيل المشروع الابليسي عبر تاريخ البشرية (ج1)
عبد الحليم الغزي

الخميس : 7/جمادى الاخرى/1442هـ - الموافق 21/1/2021م

ألخص لكم ما تقدم من الحلقات الماضية ابتداءً من الحلقة الأولى وإلى الحلقة الخامسة والستين ألخصها في ثلاث نقاط بشكل سريع:

■ النقطة الأولى:

هدف هذا البرنامج تطهير العقل الشيعي بقدر ما نتمكن مما لحقه من القدر الذي تقدم الحديث عنه.

■ النقطة الثانية:

سبب القدر الذي لحق بالعقل الشيعي هو الفايروس القذر الخطير (نجف طوسي 448)، ومر الحديث فيما يرتبط بهذا العنوان.

■ النقطة الثالثة:

العلاج الناجع والشافي والمخلص من قذارات هذا الفايروس الخطير أن نكون في زمان كزماننا هذا، أن نكون على منهج هو أقرب ما يمكن أن يكون من المنهج اليماني، وأبرز ملامح المنهج اليماني الموالاة لعلّي وآل علي صلوات الله وسلامه عليهم.

كلمة واحدة: قضيتنا المركزية (الحسين !!!).

هذه هي القضية المركزية وهذه هي الحكاية، هذه حكايتنا من الأول إلى الآخر، لا كما يضحك علينا المشروع الإبيسي وأتباعه وأعدائه من أن قضيتنا المركزية فلسطين، لقد ضحكوا علينا بهذه المهزلة ولا زالوا يضحكون علينا، إذا كنتم تريدون أن تفرشوا أذانكم للنوكي فهذا أمر راجع إليكم.

من أصحاب الأئمة من كانوا يسمعون للآخرين ويتأثرون بهم من الشيعة أو من غيرهم، وكانوا ينقلون ما تأثروا به ويتحدثون به في محضر أئمتنا، في محضر إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه على سبيل المثال، فكان الإمام يقول لأصحابه، يقول لأولئك الذين فرشوا أذانهم للنوكي: (لا زلت تفرش أذانك للنوكي)، والنوكي هم الحمقى.

ولطالما فرشنا أذاننا وفرشنا عقولنا وفلوبنا للنوكي والسفهاء والحمقى والسفلة من حكام العرب ممن مضى منهم أو ممن هو جالس على كرسيه الآن، فرشنا أذاننا لإعلام هؤلاء.

فرشنا أذاننا للأحزاب الدينية السافلة المنحطة من الشيعة والسنة على حد سواء.

فرشنا أذاننا للنوكي والسفهاء من رجال الدين من الشيعة والسنة على حد سواء.

فرشنا أذاننا لمراجع التجف وغير التجف.

قضيتنا المركزية العقائدية (الحسين !!!)، ولذا فإن إمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليه جعل الحسين شعاره الأول لأنها القضية الأولى، لأنها القضية المركزية.

ما هو الشعار الأول لإمام زماننا؟

الشعار الأول: (الحسين)، ولذا فإن القضية المركزية، والقضية الأولى في عقيدتنا في ديننا ودينانا الحسين..

حديث طويل مفصل في (كامل الزيارات)، لشيخنا جعفر بن قولويه القمي رضوان الله تعالى عليه / هذا الحديث بدايته في صفحة (272)، إنه الباب الثامن والثمانون: (فضل كربلاء وزيارة الحسين)، حديث طويل عن إمامنا السجاد صلوات الله وسلامه عليه، أحد أصحابه زائدة الإمام حدثه بهذا الحديث وقال له بعد أن حدثه وأكمل حديثه معه قال: (خذة إليك - يخاطب زائدة، إمامنا السجاد يقول له: خذة إليك أما لو ضربت في طلبه أباط الإبل حولاً لكان قليلاً)، يعني لو أنك ذهبت منتقلاً في البلدان كي تصل إلى أحد يحدثك بهذا الحديث لمدة سنة كاملة وأنت على ظهور الإبل وهي تتحرك بأسرع ما يمكن - أما لو ضربت في طلبه أباط الإبل - هذا التعبير تعبير؛ (ضرب أباط الإبل)، حينما تُضرب على جانبيها لكي يستعجلها راکبها فإنما تُضرب على صفتيها على جانبيها على اباطها لأجل أن تُسرع في حركتها.

مِمَّا جَاءَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ؛

الحديث نقله إمامنا السَّجَّادُ عن عَمَّتِهِ الْعَقِيلَةِ، وَالْعَقِيلَةُ نَقَلَتْهُ عَنْ أَبِيهَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ نَقَلَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، أَذْهَبَ إِلَى مَوْطِنِ الْحَاجَةِ مِنَ الْحَدِيثِ صَفْحَةَ (278): **وَلَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ - وَلَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ حِينَ أَخْبَرْنَا بِهِذَا الْخَبَرِ - بَأَيِّ خَبَرٍ؟ حِينَ أَخْبَرَهُمْ بِخَبَرِ مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ - وَلَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ حِينَ أَخْبَرْنَا بِهِذَا الْخَبَرِ؛ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً - بَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، بَعْدَ أَنْ يُقْتَلَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ - إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً - مَا هِيَ هَذِهِ الْقَضِيَّةُ الْمَرْكَزِيَّةُ، وَهَذِهِ هِيَ حِكَايَتُنَا الْأُولَى وَالْأَخِيرَةُ: الْحُسَيْنِ !!!**

إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِشَيْطَانِيهِ وَعَفَارِيَّتِهِ فَيَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِينِ - هَذَا بَيَانُ إِبْلِيسَ لِشَيْطَانِيهِ وَعَفَارِيَّتِهِ - يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِينِ، قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلَبَةَ - هَذَا هُوَ الَّذِي كُنَّا نَطْلُبُهُ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ أَنْ يَرْتَكِبُوا الْجَرِيمَةَ الْعَظْمَى، تِلْكَ هِيَ الْقَضِيَّةُ الْمَرْكَزِيَّةُ إِبْلِيسُ يَعْرِفُهَا وَالشَّيْعَةُ يَجْعَلُونَ مِنْ فِلَسْطِينَ قَضِيَّةً مَرْكَزِيَّةً لَهُمْ، يَا لِسُوءِ حَظِّهِمُ الْعَاثِرِ !!!

يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِينِ، قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلَبَةَ وَبَلَّغْنَا فِي هَلَاكِهِمُ الْغَايَةَ - هَذَا هُوَ الَّذِي نَرِيدُهُ - وَأَوْرَثْنَا هُمُ النَّارَ إِلَّا مَنْ إِعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ - هُوَ يُشِيرُ بِالْعِصَابَةِ إِلَى الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ - قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلَبَةَ وَبَلَّغْنَا فِي هَلَاكِهِمُ الْغَايَةَ وَأَوْرَثْنَا هُمُ النَّارَ إِلَّا مَنْ إِعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ - إِلَّا مَنْ اِعْتَصَمَ بِالْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ - فَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ - فَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ فِي هَذِهِ هِيَ الْقَضِيَّةُ الْمَرْكَزِيَّةُ عِنْدَ إِبْلِيسَ - فَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ وَحَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَأَعْرَانِهِمْ بِهِمْ وَأَوْلِيَانِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكَمَ ضَلَالَةُ الْخَلْقِ وَكُفْرُهُمْ وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٌ - أَيَّةُ رِسَالَةٍ خَطِيرَةٍ هَذِهِ؟! لَا يَنْجُو مِنْ هَذَا الْبَرْنَامِجِ الْإِبْلِيسِيِّ الْخَطِيرِ إِلَّا مَنْ كَانَ الْحُسَيْنُ قَضِيَّتَهُ الْمَرْكَزِيَّةُ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةَ، هَذِهِ هِيَ حِكَايَتُنَا، هَذِهِ هِيَ قَضِيَّتُنَا، وَهَذَا يَنْتَهِي الْحَدِيثُ، وَهَذَا تَجَفُّ الْأَقْلَامِ وَتَطْوَى الصُّحُفُ، وَهَذَا يَنْتَهِي كُلُّ شَيْءٍ فِي فَنَاءِ الْحُسَيْنِ.

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ - فَإِنَّ إِبْلِيسَ كَذُوبٌ، لَكِنَّهُ كَانَ صَادِقاً فِي كَلَامِهِ هَذَا، فَلَقَدْ كَشَفَ عَنْ حَقِيقَةٍ وَاضِحَةٍ هِيَ الَّتِي بَيَّنَّهَا لِشَيْطَانِيهِ وَعَفَارِيَّتِهِ لِأَبَدٍ أَنْ يَكُونَ صَادِقاً مَعَهُمْ حَتَّى يَكُونَ عَمَلُهُمْ نَاجِحاً - وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَهُوَ كَذُوبٌ؛ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ - مَعَ عِدَاوَةِ الْعَتْرَةِ الطَّاهِرَةِ - عَمَلٌ صَالِحٌ وَلَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَمَوَالَاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكِبَائِرِ ..

خَلَصَ بَيْنَ أَيْدِينَا مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثٍ فِي هَذِهِ الْحَلْقَةِ:

- الْحُسَيْنُ هُوَ قَضِيَّتُنَا الْمَرْكَزِيَّةُ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةُ.

- وَالْحُسَيْنُ هُوَ شِعَارُنَا الْمَهْدِيُّ الْأَوَّلُ.

- وَالْحُسَيْنُ الْقَضِيَّةُ الْأَعْظَمُ فِي بَرْنَامِجِ وَمَشْرُوعِ الْحُجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ.

- وَالصِّرَاحُ الْمَهْدِيُّ الْإِبْلِيسِيُّ مَدَارُهُ هَذَا الْعِنَاوَانُ؛ الْحُسَيْنِ !!!

أَرِيدُ أَنْ أَضَعُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ جُمْلَةً مِنَ الْمَشَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي هِيَ جِزَاءٌ مِنَ الْبَرْنَامِجِ الْإِبْلِيسِيِّ مَارَسَهَا مِنْذُ بَدَايَاتِ التَّكْوِينِ الْبَشَرِيِّ لِأَبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا، مِنْذُ الْأَجْيَالِ الْأُولَى حَتَّى قَبْلَ زَمَانِ نُوْحِ النَّبِيِّ مِنْذُ أَرْبَعِينَ قَدِيمَةً جِدًّا، أَرِيدُ أَنْ أُسْتَعْرِضَ بَعْضاً مِنْ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ الْقُرْآنِيَّةِ الَّتِي تُصَوِّرُ لَنَا النِّشَاطَ الْإِبْلِيسِيَّ فِي الْوَسْطِ الْبَشَرِيِّ وَلَا زَالَتْ الْأُمُورُ هِيَ هِيَ، وَلَا زَالَتْ تِلْكَ الْمَشَاهِدُ شَاخِصَةً فِيمَا بَيْنَنَا، قَدْ تَتَغَيَّرُ بَعْضُ الْعِنَاوِينِ، قَدْ تَتَبَدَّلَ بَعْضُ الْأَسْمَاءِ، قَدْ تَتَغَيَّرُ الْأَلْوَانُ الْخَارِجِيَّةُ لَكِنَّ الْمَضْمُونِ سَيَبْقَى هُوَ، إِنَّهُ الْمَضْمُونُ الْإِبْلِيسِيُّ مِنْذُ قَدِيمِ الْأَيَّامِ وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا وَمَا بَعْدَ يَوْمِنَا هَذَا.

أَذْهَبُ بِكُمْ إِلَى سُورَةِ نُوحٍ:

وَالِإِلَى الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ هَذِهِ السُّورَةِ: **(وَقَالُوا - مَنْ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا؟ إِنَّهُمْ قَوْمُ نُوحِ النَّبِيِّ - وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا)، الْآيَةُ الثَّلَاثَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ نُوحٍ. وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ آلِهَتَكُمْ، وَلَا تَدْرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا) (وِدٌّ، سُوَاعٌ، يَغُوثٌ، يَعُوقٌ، وَنَسْرٌ)، هَذِهِ عِنَاوِينُ، أَسْمَاءُ لِأَصْنَامِ كَانِ النَّاسُ يَعْبُدُونَهَا.**

قَوْمُ نُوحٍ أَيْنَ كَانُوا؟! بِحَسَبِ أَحَادِيثِنَا رَوَايَاتِنَا كَانُوا فِي الْعِرَاقِ وَتَحْدِيداً فِي الْكُوفَةِ، هَذِهِ الْأَصْنَامُ أَصْنَامُ أَهْلِ الْكُوفَةِ زَمَنِ نُوحِ النَّبِيِّ، الشَّيْعَةُ يَعْرِفُونَ أَنَّ النَّتُورَ الَّذِي فَارَ مِنْهُ الطُّوفَانُ هُوَ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ هَكَذَا هِيَ عَقِيدَتُنَا..

﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ، وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾، حكاية الصنميّة الكوفيّة النجفيّة حكاية قديمة! هذه الأسماء في أصلها هي لمجموعة من أولياء الله، (ودّ، سُوَاع، يَغُوث، يعوق، نسر)، إنهم مجموعة من المؤمنين المخلصين العارفين، إنهم مجموعة من أولياء الله، جاء في الأحاديث عن أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وهو يخبرنا، وهو يخبر شيعته عن فضيلة مسجد الكوفة فمن جملة ما ذكر عن مسجد الكوفة من أن يَغُوثَ وَيَعُوقَ ونسراً كانوا هنا في هذا المسجد كانوا يتعبّدون في المسجد..

إذاً ما علاقة هذه الأصنام بأولياء الله هؤلاء؟!

في تفسير الفمّي / صفحة (723)، في ذيل الآية التي تلوتها عليكم قبل قليل، وهذه أحاديث أئمّتنا، أحاديث تفسير الفمّي أحاديث الباقر والصادق وسائر الأئمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، والكلام هنا في سياق ما نقله عن إمامنا الباقر صلوات الله عليه: **كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا** - من هم؟ هؤلاء الذين سُميت الأصنام بأسمائهم، هذه أصنام سُميت بأسمائهم، أمّا هم كانوا من الأولياء الصالحين - **كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزَنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ، فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُورَهُمْ لِيَأْتِسُوا بِهَا** - صنع لهم تماثيل صنع لهم أصناماً على صورهم، لأجل أن يتذكّر الناس أولئك الأولياء، هذه الخطوة الأولى؛ صناعة الأصنام البشرية، صناعة العجول البشرية - **كَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ قَبْلَ نُوحٍ فَمَاتُوا فَحَزَنَ عَلَيْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِيسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُورَهُمْ لِيَأْتِسُوا بِهَا فَأَيْسُوا بِهَا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ ادْخَلُوهَا الْبُيُوتَ** - لأنهم كانوا قد وضعوها في الساحة العامّة بين البيوت، ولكن حينما جاء الشتاء ويريدون أن يأتسوا بهذه الأصنام أدخلوها إلى البيوت، أدخلوها إلى أماكن مُسَقَّة - **فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ ادْخَلُوهَا الْبُيُوتَ** - المراد أدخلوها البيوت؛ جعلوا لها مكاناً مُسَقَّفاً مكاناً خاصاً بها - **فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنَ** - ذلك الجيل من الناس الذين كانوا يعرفون أنّ هذه الأصنام ليست للعبادة وإنّما لأجل أن يتذكّروا الذين ماتوا من أولياء الله - **فَمَضَى ذَلِكَ الْقَرْنَ وَجَاءَ الْقَرْنَ الْآخِرَ** - الجيل الذي بعدهم - **فَجَاءَهُمُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ هَؤُلاءِ آلِهَةٌ كَانَتْ آبَاؤُكُمْ يَعْبُدُونَهَا، فَعَبُدُوهُمْ وَضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ** - إلى آخر ما جاء في تفاصيل قصة نوح النبي.

فهذا الحديث حديث عن القبائل العربيّة في الزّمن الذي كان متّصلاً ببعثة نبيّنا صلى الله عليه وآله، فأين قوم نوح وأين هذه القبائل؟! إنّه البرنامج الإبليسيّ المستمر، الحكاية القديمة هي هي..

ما نحن عايشنا من العمائم الضالّة والباطلة ولكن حينما تأتي الأجيال من بعدنا حينما يأتي أحفادنا ويدركون بعضاً من هؤلاء سيفدسونهم مثلما يفدس أهل هذا الجيل العمائم الموجودة التي لا يعرفون تاريخها وإنّما جعلوها تمثلاً شيئاً مقدّساً في أذهانهم، الجهة المقدّسة إمام زماننا، الشيعة ليسوا على تواصل معه، جاء هؤلاء فوضعوا لنا برنامجاً من أنّهم نواب لصاحب الزّمان ومرّ الحديث عن هذا، ليس منطقياً أنّ صاحب الزّمان يُنصب نواباً لا يُحسنون قراءة صلاتهم ولا يُحسنون الحديث بلغة صاحب الزّمان نفسه صلوات الله وسلامه عليه، لا أريد أن أعيد ما تقدّم من حديث، ففدسوا وعبدوا وكان الذي كان الحكاية هي الحكاية، شوقاً إلى صاحب الزّمان صنعوا لنا ما صنعوا من برنامج إبليسيّ، وفي الحقيقة هذا هو برنامج إبليس عبر هؤلاء، تلك هي حكاية الصنميّة النجفيّة الكوفية.

ومشهد آخر في سورة البقرة:

الآية الثانية والتسعون بعد البسملة من هذه السورة والتي بعدها حكاية عجل بني إسرائيل في نفس الاتجاه، البرنامج الإبليسيّ هو هو، إنّها الصنميّة، إنّها الديخية: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ - وما الذي جرى؟ - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾، بعد موسى والبيّنات ومع وجود هارون فيما بينهم كان الذي كان، ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ - الآية التي بعدها - وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

موطنُ الشاهد هنا: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ - لماذا؟ - بِكُفْرِهِمْ﴾، الذين ذهبوا باتجاه العجل وتركوا هارون كفاراً، هذه بديهية قرآنية واضحة، وهل يخفى على أحد في الوسط الديني من الشيعة والسنة ما جاء في حديث المنزلة الهارونية لعليّ صلوات الله عليه: (أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى)، هذه المعلومة من بديهيات الثقافة الدينيّة في الوسط الشيعي وفي الوسط السنّي، لا أريد أن أفقّ عندها.

﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾، فهم كَفَّارٌ لأنهم ذهبوا باتجاه العجل وتركوا هارون، والَّذِينَ ذهبوا باتجاه السقيفة وتركوا علياً الأمر هو هو، ما هذا منطق الآية السابعة والستين بعد البسملة من سورة المائدة إنَّهَا آيَةُ الْغَدِيرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، القرآن منطقتان، ومنطق القرآن هو منطق العترة ومنطق العترة هو منطق القرآن، وحقائق الدين واضحة لكننا ماذا نصنع للعجول البشرية الطوسية النَّجْفِيَّة؟!

﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾، ما المراد من الإشراب؟ الإشراب هو الممازجة والمخالطة بنحو يَصْعُبُ الفصل، مثلاً يُقال: فلان بشرته بيضاء مُشْرَبَةٌ بحمرة، هل يمكن أن ن فصل بين حُمْرَةٍ بشرته وبياضها؟ بياضٌ مُشْرَبٌ بحُمْرَةٍ، أو يُقال عن هذا اللون إنَّه أَصْفَرٌ مُشْرَبٌ بِزُرْقَةٍ، الإشراب هو المخالطة والممازجة، ويُقال من أَنَّ حُبَّ فلانة قد أَشْرَبَ في قلبه، مازج قلب زوجها، قلب عاشقها، قلب مُحِبِّها، فالإشراب الممازجة والمخالطة والمجانسة، ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾، صُورَةٌ واضحةٌ للديخية، بالضبط مثلما يقول المرجع المعاصر كمال الحيدري نقلاً عن مرجعٍ آخر: (إطمئنن تركبهم تركبهم - وبعد سنو؟ - وتقول لهم ديخ)، فهم قد أَشْرَبُوا حُبَّ هذه الحالة!

عرض الوثيقة الديخية

في كتاب السقيفة، إنَّه كتابٌ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ:

صفحة (675)، إنَّه الحديثُ المعنون (الحديثُ الرابع عشر): قَالَ أَبَانُ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ - سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ - أَيْسَ الَّذِي يَحْكِي، أَبَانُ يَرْوِي لَنَا عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ صَاحِبِ الْكِتَابِ الَّذِي يَحْكِي - انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْفَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا هَاشِمِيُّ - الْهَاشِمِيُّونَ كَانُوا جُلَّاسًا - لَيْسَ فِيهَا إِلَّا هَاشِمِيُّ غَيْرِ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرٍّ وَالْمِقْدَادِ وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ - هَذَا هُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجَةُ النَّبِيِّ مِنْ زَوْجِهَا الَّذِي تُوْفِي قَبْلَ زَوْاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَا - وَعُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ وَقَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ - الْعَبَّاسُ عَمُّ النَّبِيِّ - فَقَالَ الْعَبَّاسُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا تَرَى عُمَرَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُعْرَمَ فَنَفْدًا كَمَا أُعْرِمَ جَمِيعَ عَمَّالِهِ؟! - بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ أَرْسَلَ عَلَى عَمَّالِهِ عَلَى وُلَاتِهِ وَنَاصِفِهِمْ أَمْوَالَهُمْ، غَرَمَ وَوَلَاتَهُ أَنْ أَخَذَ مِنْ كُلِّ وَالٍ مِنْ وُلَاتِهِ نِصْفَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ، هُمْ سُرَّاقُ الْأَمْوَالِ وَهُوَ أَيْضًا سَرَقَ مِنْهُمْ الْأَمْوَالِ، غَرَمَهُمْ نِصْفَ أَمْوَالِهِمْ - مَا تَرَى عُمَرَ مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُعْرَمَ فَنَفْدًا كَمَا أُعْرِمَ جَمِيعَ عَمَّالِهِ؟! فَنَظَرَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْ حَوْلَهُ ثُمَّ اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ بِالْذَّمُوعِ ثُمَّ قَالَ - لَمْ يُعْرَمَ فَنَفْدًا لِهَذَا السَّبَبِ - شَكَرَ لَهُ ضَرْبَةً ضَرْبَهَا فَاطِمَةُ بِالسُّوْطِ فَمَاتَتْ وَفِي عَضُدِهَا أَثْرُهُ كَأَنَّهُ الذَّمْلُجُ - الذَّمْلُجُ هُوَ شَيْءٌ تَلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ فِي عَضُدِهَا، شَيْءٌ مِنْ زِينَةِ النِّسَاءِ، فَالْإِمَامُ هَكَذَا يَقُولُ مِنْ أَنْ عُمَرَ لَمْ يُعْرَمَ فَنَفْدًا مِثْلَمَا غَرَمَ بِقِيَّةِ الْوَلَاةِ - شَكَرَ لَهُ ضَرْبَةً ضَرْبَهَا فَاطِمَةُ بِالسُّوْطِ فَمَاتَتْ وَفِي عَضُدِهَا أَثْرُهُ كَأَنَّهُ الذَّمْلُجُ، ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجَبُ - مَوْطِنُ الشَّاهِدِ هُنَا - الْعَجَبُ مِمَّا أَشْرَبْتَ قُلُوبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ مِنْ قَبْلِهِ - الْعَجَبُ هُنَا! فَاطِمَةُ تُقْتَلُ بِقَتْلِهَا وَالْأُمَّةُ أَشْرَبَتْ قُلُوبَهَا بِحُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَبِحُبِّ صَاحِبِهِ، وَهِيَ هِيَ أَكْثَرُ الَّذِينَ يَقُولُونَ إِنَّا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ قُلُوبُهُمْ مُشْرَبَةٌ بِحُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَبِحُبِّ صَاحِبِهِ، الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ، هَلْ تَعْجَبُونَ أَنْ تَجِدُوا فِي الشَّيْعَةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ رَأَى الْمَرْجِعَ أَسَاسًا وَلَا سَمِعَ بِصَوْتِهِ وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ تَارِيخِهِ وَلَا يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ مَنَاقِبِهِ وَمِحَاسِنِهِ أَوْ عَنْ مَسَاوِينِهِ وَقَدْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ بِحُبِّهِ، هَلْ هَذَا غَرِيبٌ؟! لَيْسَ مُسْتَعْرَبًا

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْعَجَبُ مِمَّا أَشْرَبْتَ قُلُوبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ مِنْ قَبْلِهِ وَالنَّسْلِيمِ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَحَدْتَهُ - ثُمَّ مَاذَا يُبَيِّنُ لَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْمَفْسُودَةِ الَّتِي تُعَدُّ مَنَقِبَةً إِلَى يَوْمِنَا هَذَا حَتَّى عَلَى أَلْسِنَةِ عُلَمَاءِ الشَّيْعَةِ يَعِدُّونَهَا مَنَقِبَةً لِعُمَرَ كَيْفَ أَنَّهُ حَاسِبُ عَمَّالِهِ، خُطْبَاءُ الْمَنْبَرِ الْحُسَيْنِيِّ يَعِدُّونَهَا مَنَقِبَةً مِنْ مَنَاقِبِ عُمَرَ مِنْ أَنَّهُ قَدْ غَرَمَ عَمَّالَهُ وَوَلَاتَهُ، الْإِمَامُ هَكَذَا يَقُولُ: لَيْسَ كَانَ عَمَّالُهُ خَوْنَةً وَكَانَ هَذَا الْمَالُ فِي أَيْدِيهِمْ خِيَانَةً مَا كَانَ حَلًّا لَهُ تَرْكُهُ وَكَانَ لَهُ أَنْ يَأْخُذَهُ كُلُّهُ فَانَّهُ فِيءُ الْمُسْلِمِينَ، فَمَا لَهُ يَأْخُذُ نِصْفَهُ وَيَتْرَكَ نِصْفَهُ؟! وَلَيْسَ كَانُوا غَيْرَ خَوْنَةٍ - هَذِهِ أَمْوَالُهُمْ أَمْوَالٌ حَلَالٌ - فَمَا حَلًّا لَهُ أَنْ يَأْخُذَ أَمْوَالَهُمْ وَلَا شَيْئًا مِنْهُمْ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَإِنَّمَا أَخَذَ أَنْصَافَهَا - لِمَاذَا أَخَذَ أَنْصَافَهَا إِذَا كَانَتْ هِيَ أَمْوَالَهُمْ؟! فَإِذَا كَانَتْ تِلْكَ الْأَمْوَالُ مَسْرُوقَةً مِنْ مَالِ الْفِيءِ وَالْأَمْرُ كَانَ هَكَذَا فَلِمَاذَا تَرَكَ نِصْفَ الْأَمْوَالِ بِأَيْدِيهِمْ؟! وَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الْأَمْوَالُ أَمْوَالًا لَهَا كَانَتْ أَمْوَالًا حَلَالًا لِأَنَّهَا أَمْوَالُهُمْ الشَّخْصِيَّةُ فَلِمَاذَا يَأْخُذُ نِصْفَ أَمْوَالِهِمْ عَلَى أَيِّ أَسَاسٍ؟! آيَةٌ مَنَقِبَةٌ فِي هَذَا؟! أَلَيْسَ هَذَا تَوَاطُؤًا عَلَى الْفَسَادِ؟! - وَلَوْ كَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ خِيَانَةً ثُمَّ لَمْ يَقْرَأُوا بِهَا وَلَمْ تَقُمْ عَلَيْهِمُ الْبَيِّنَةُ مَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُمْ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا، وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِعَادَتُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ! - إِذَا كَانُوا خَوْنَةً فَلِمَاذَا يُعِيدُهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ؟! - وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ إِعَادَتُهُ إِيَّاهُمْ إِلَى أَعْمَالِهِمْ! لَيْسَ

كَانُوا حَوْنَةً مَا حَلَّ لَهُ أَنْ يَسْتَعْمَلَهُمْ وَلَئِنْ كَانُوا غَيْرَ حَوْنَةٍ مَا حَلَّتْ لَهُ أَمْوَالُهُمْ - ومع ذلك فإنَّ السُّنَّةَ يَعُدُّونَ ذَلِكَ مَنْقِبَةً وَالشَّيْعَةَ أَيْضاً هُنَاكَ مِنْهُمْ مَنْ يَعُدُّ ذَلِكَ مَنْقِبَةً مِنَ الْمَنَاقِبِ الْعُمَرِيَّةِ، النِّقَاشُ بِهَذِهِ الدَّقَّةِ نِقَاشٌ عَلَوِيٌّ، وَهَذَا أَدْلُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ فِي كِتَابِ (سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ)، إِنَّهَا أَحَادِيثُهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَذَا هُوَ مَنْطِقُهُمْ وَالْكِتَابُ كُلُّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى هَذَا الْمَنْطِقِ عَلَى هَذِهِ الدَّقَّةِ وَعَلَى هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَهَذَا الْبَيَانِ، لَكِنَّ الْأَغْيِيَاءَ مِنْ مَرَاجِعِ النَّجْفِ يُشَكِّكُونَ فِي هَذَا الْكِتَابِ الشَّرِيفِ وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ يُنْكِرُهُ..

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ: الْعَجَبُ لِقَوْمٍ يَرَوْنَ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ تَتَبَدَّلُ وَتَتَغَيَّرُ شَيْئاً شَيْئاً وَبَاباً بَاباً ثُمَّ يَرْضَوْنَ وَلَا يُنْكِرُونَ بَلْ يَعْضُبُونَ لَهُ - يَعْضُبُونَ لِأَجْلِ الْخَلِيفَةِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي - وَيَعْتَبُونَ عَلَى مَنْ عَابَ عَلَيْهِ وَأَنْكَرَهُ ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ بَعْدَنَا فَيَتَّبِعُونَ بِدَعْتِهِ وَجَوْرَهُ وَأَحْدَاثَهُ - أَحْدَاثُهُ يَعْنِي مَا أَحْدَثَهُ مِنْ أَمْرِ فِي الدِّينِ لَمْ يَكُنْ مِنَ الدِّينِ - ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ بَعْدَنَا فَيَتَّبِعُونَ بِدَعْتِهِ وَجَوْرَهُ وَأَحْدَاثَهُ وَيَتَّخِذُونَ أَحْدَاثَهُ سُنَّةً وَدِيناً يَتَّقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى اللَّهِ - وَالْحَدِيثُ طَوِيلٌ.

موطنُ الحاجةِ هنا: (العَجَبُ مِمَّا أُشْرِبْتَ قُلُوبَ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ مِنْ قَبْلِهِ)، وَالْكَلامُ هُوَ هُوَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُطَبِّقَهُ عَلَى وَاقِعِنَا الشَّيْعِيِّ، إِنَّهُ الْوَاقِعُ الْمَرْجِعِيُّ الصَّنَمِيُّ الدِّيخِيُّ الْمَنَافِرُ لِمَنْهَجِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ، مَا هَذِهِ الْحَقَائِقُ تَجْرِي بَيْنَنَا الْآنَ وَجَرَتْ عَلَى طَوْلِ تَارِيخِ عَصْرِ الْغَيْبَةِ الْكُبْرَى. مُشْهَدٌ تَنْقَلُهُ لَنَا سُورَةُ التَّوْبَةِ:

إِنَّهَا الْآيَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَجَاءَ فِي أَوَّلِهَا وَهُوَ الَّذِي أَقْفَ عِنْدَهُ: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ)، الْأَحْبَارُ؛ مَرَاجِعُ الْيَهُودِ، وَالرُّهْبَانُ؛ مَرَاجِعُ النَّصَارَى.

فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ مِنَ الْكَافِي الشَّرِيفِ / فِي الصَّفْحَةِ الرَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ: وَبِسُنْدِهِ، عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ، قُلْتُ لَهُ - أَبُو بَصِيرٍ يَسْأَلُ الْإِمَامَ الصَّادِقَ - "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ؟" - يَسْأَلُ أَبُو بَصِيرٍ عَنِ مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ؟ فَقَالَ إِمَامِنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَمَّا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ - مَا قَالُوا لَهُمْ أَعْبُدُونَا فَنَحْنُ آلَهُةٌ - وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَلَكِنْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ - الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ فِي كُلِّ الْمَوْسَمَاتِ الدِّيْنِيَّةِ، عِنْدَ الْيَهُودِ، عِنْدَ النَّصَارَى، عِنْدَ السُّنَّةِ، عَلَى اخْتِلَافِ اتِّجَاهَاتِهِمْ، وَعِنْدَ الشَّيْعَةِ عَلَى اخْتِلَافِ مَرَجِعِيَّاتِهِمْ، وَحَتَّى فِي الدِّيَانَاتِ الْآخَرَى كَالْهِنْدُوسِيَّةِ أَوْ الْبُودِيَّةِ أَوْ سَائِرِ الدِّيَانَاتِ الْمَخْتَلِفَةِ - أَمَّا وَاللَّهِ مَا دَعَوْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ - وَلَكِنَّ اللَّهَ هَكَذَا يَقُولُ: "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ" لِمَاذَا؟ لِأَنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَحَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالاً فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ -

وَتَسْتَمِرُّ الْآيَاتُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ تَتَحَدَّثُ عَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ عَنِ مَرَاجِعِ الدِّينِ، عَنِ مَرَاجِعِ الدِّينِ عِنْدَ الْيَهُودِ، عِنْدَ النَّصَارَى، عِنْدَ السُّنَّةِ، عِنْدَ الشَّيْعَةِ، وَعِنْدَ سَائِرِ الْأَدْيَانِ، لَكِنِّي أَخْصُ الْحَدِيثَ عَنِ مُصَيَّبِنَا عَنِ بَلِيَّتِنَا نَحْنُ: (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - هَؤُلَاءِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا هُوَ بَرْنَامَجُهُمْ؟ بَرْنَامَجُهُمُ الْيَوْمِيُّ الدَّعْوَةُ لِأَنْفُسِهِمْ فَقَطْ، سَلُّوا عِمَامَةَ النَّجْفِ الْعَمَائِمِ الصَّغِيرَةِ مَا هُوَ بَرْنَامَجُ مَرَاجِعِ النَّجْفِ؟ الدَّعْوَةُ لِمَرَجِعِيَّتِهِمْ فَقَطْ، لَا يَعْבוُونَ بِإِمَامِ زَمَانِهِمْ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ، أَصْلاً يُصِيبُهُمُ الْقَرْفُ إِذَا مَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْأَمْرِ فِي مَجَالِسِهِمْ خُصُوصاً أُولَئِكَ الَّذِينَ هُمْ يَقْفُونَ فِي خَطِّ النُّوْبَةِ يَنْتَظِرُونَ نُوْبَتَهُمْ يَعُدُّونَ الْأَيَّامَ لِمَوْتِ السَّيْسْتَانِيِّ، هَؤُلَاءِ لَا يَرِيدُونَ أَنْ يُذَكَّرَ صَاحِبُ الْأَمْرِ أَوْ أَنْ يَكُونَ الْحَدِيثُ عَنِ ظُهُورِهِ الْقَرِيبِ، فَإِنَّ ذَلِكَ سَيُحِطُّمْ أَحْلَامُهُمْ، بِأَضْلَالَةِ أَحْلَامِهِمْ - يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ - وَنُورُ اللَّهِ هُمْ أَلْ مُحَمَّدٌ، وَالَّذِي بِأَيْدِينَا مِنْ هَذَا النُّورِ حَدِيثُهُمْ (كَلَامُكُمْ نُورٌ)، هَؤُلَاءِ يَرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ بِمَا يُصْدِرُونَهُ مِنْ فِتَاوَى، بِمَا يُصْدِرُونَهُ مِنْ أَكَاذِيبٍ، بِمَا يُصْدِرُونَهُ مِنْ دَعَايَاتٍ، بِمَا يُصْدِرُونَهُ مِنْ تَشْوِيهِ لِسْمَعَةِ أَوْلِيَاءِ أَهْلِ النَّبِيِّتِ - يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَنْمَ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٥٦﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ - السِّيَاقُ سِيَاقٌ مَهْدَوِيٌّ وَاضِحٌ، الْحَدِيثُ هُنَا عَنِ عَصْرِ الظُّهُورِ وَعَنِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ..

- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٥٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنْ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ - مَبَاشَرَةً بَعْدَ الْحَدِيثِ عَنِ الْإِمَامِ الْحُجَّةِ وَعَنِ عَصْرِ الظُّهُورِ وَعَنِ عَصْرِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ مَبَاشَرَةً فَإِنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْمَرَاجِعِ اللَّصُوصِ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ

أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ - وَسَبِيلُ اللَّهِ هُوَ صَاحِبُ الْأَمْرِ، يَسْرِقُونَ أَمْوَالَ الشَّيْعَةِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ.

■ خُلَاصَةٌ مَا تَقَدَّمَ:

قَضَيْتُنَا الْمَرْكَزِيَّةَ الْأُولَى وَالْأَخِيرَةَ: الْحُسَيْنِ !!!

وَصِرَاعُنَا الدَّائِمَ عَلَى طَوْلِ الْخَطِّ: صِرَاعٌ مَهْدُوءٍ إِبْلِيسِيٍّ !!!

وَالعنوانُ: الْحُسَيْنِ !!!

وعلينا أن نقرأ الْحُسَيْنِ كما يريدُ صاحبُ الأمرِ لا كما يريدُ مراجعُ النَّجفِ الَّذِينَ قَدَّرُوا عقولنا بالفايروس الخطير (نجف طوسي 448).